

" أنا عارف أعمالك أن لك إسماً أنك حي وأنت ميت .. "

(رؤيا 3 : 1)

أنا مسيحي

يتصور البعض خطأ أن كل من ولد من أبوين مسيحيين هو مسيحي حقيقي ، وأن كل من قد تعمد في صغره هو بالتالي المسيحي الحقيقي ... أو حتى من كان غير مسيحي وصار مسيحياً هو المسيحي الحقيقي ... لكن كلمة الله تعلمنا أن هناك ثلاثة أنواع من المسيحيين ، هم :



- المسيحيون الإسميون .
- المتدينون المظهريون .
- المؤمنون الحقيقيون .

## أولاً : المسيحيون الإسميون

وهم الذين تقول عنهم كلمة الله : " أنا عارف أعمالك أن لك إسماً أنك حي وأنت ميت .. " (رؤيا 3 : 1)

نعم ، هم أحياء جسدياً ، ولكن أموات روحيًا ... فبرغم أنهم في منظور الناس أحياء .. لهم شهادة ميلاد في السجلات الرسمية .. وقد تكون هم المعرفة النظرية ، أو حتى الأسماء المسيحية أو الهوية المسيحية .. لكنهم في نظر الله أموات بالذنوب والخطايا .. يعبدون المال والشهوات ... لأن أجره الخطية هي **موت** (رومية 6 : 23)

هذا هو النوع الأول من المسيحيين ، المسيحي الإسمى .. لكن هناك نوع آخر من المسيحيين ، وهم :

## ثانياً : المتدينون المظهريون

وهم الذين قال عنهم الكتاب : " لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها .. فاعرض عن هؤلاء .. " (تيموثاوس الثانية 3 : 5)

فهم قد يذهبون إلى الكنيسة .. أو يصومون .. وقد يتحاورون مع غير المسيحيين في غرف الشات في الانترنت .. وهم يمارسون كل هذا كمظهر خارجي ، وهم أبعد ما يكون عن عمق وفاعلية هذه الممارسات ، فما أبعد الفرق بين الذهب الحقيقي ، والذهب القشرة .. حتى وإن بدا الذهب القشرة أكثر لمعاناً لكن جوهره الحقيقي نحاس .. فهؤلاء هم الذين قال عنهم الرب أنهم : " قبور مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة " (متى 23 : 27)

ولقد ضرب الرب يسوع مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات ليفرق بين نوعين من المسيحيين .. هما المتدينون المظهريون ، والمؤمنون الحقيقيون ... فالجاهلات كن يحملن نفس المصابيح التي يحملها الحكيمات .. فلا اختلاف في المظهر ، لكن الاختلاف كل الاختلاف في جوهر هذه المصابيح .. لقد كانت مصابيح الجاهلات فارغة من زيت نعمة المسيح الذي يضيء في الظلمة ...

يقول القديس يوحنا ذهبي الفم :

[ هذا الرياء (رياء المتدينين المظهريين) يمثل لصاً خطيراً يسلب المتدينين كل ما لديهم ، فهم لا يخدعون الآخرين فحسب ، وإنما يخدعون أيضاً أنفسهم ، فيرون في أنفسهم أنهم أفضل من الآخرين ، ولا يقبلون التعليم والنصح ... ]

هذا عن النوع الثاني .. المسيحيون المظهريون .. أما النوع الثالث والأخير ، فهو النوع الذي أصلى من قلبى أن يمنحنا الرب بركة أن نكون منه ، وهو :

## ثالثاً : المؤمنون الحقيقيون

وهم الذين قال عنهم الكتاب : " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون بإسمه .. " (يوحنا 1 : 12) ، ونرى فى هذه الآية نوعاً رائعاً من المسيحيين ، هم المؤمنون بإسمه ، الذين هم أولاد الله .. وهم الذين قبلوا الرب يسوع المسيح فى حياتهم ، فالمسيح يقول : " هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي .. " (رؤيا 3 : 20)

هؤلاء هم الذين فتحوا قلوبهم للمسيح ليدخل ويضيئ بنوره فيها فيملأها بحضوره ... مثل العذارى الحكيمات اللواتى امتلأت قلوبهن بزيت النعمة وبمحبة المسيح ، فشع نور المسيح من قلوبهن ، ومن حياتهن ...

ولنا فى كتابنا المقدس الكثير والكثير من الآباء القديسين الذين تحولوا من مسيحية التدين الظاهري إلى واقعية الإيمان القلبي .. أمثال شاول الطرسوسى الذى صار فيما بعد القديس بولس الرسول .. وليديا بائعة الإرجوان التى فتحت قلبها للمسيح فصارت مؤمنة حقيقية (أعمال 16) ، بل هناك الكثير أيضاً ممن تحولوا من البعد والزيغان عن الله إلى قبول المسيح فصاروا مسيحيين حقيقيين ... ولنا فى التاريخ المسيحي أيضاً نماذج رائعة كثيرة من العديد من القديسين الذين تمتعوا بحياة التوبة بعد أن كانوا فى عمق الشر والخطية .. أمثال القديس أغسطينوس ، والقديس موسى الأسود ، والقديسة مريم القبطية ، وغيرهم الكثير ...

أخى الحبيب ، ثرى من أى نوع أنت ؟

هل أنت من المسيحيين الإسميين الذين عندهم المسيحية مجرد اسم ؟

أم من المتدينين المظهرين الذين عندهم المسيحية ممارسات جوفاء ، وهم أبعد ما يكون عن عمق التمتع بسكنى المسيح فى قلوبهم ؟

أم من الذين فتحوا حياتهم للمسيح فصاروا مؤمنين حقيقيين ؟

طلبتى إلى الله أن يمتعنا بسكناه فى قلوبنا فنقول للرب :

هلم تفضل وحل فينا ... وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا ...

## \*\* شعر روى :

قلبي الخفاق أضحى مضجعك  
قد تركت الكون في موضائه  
ليس لى فكر ولا رأى ولا  
قد تركت الكل ربي ما عدك  
ومنتع الفكر عن تجواله  
قد نسيت الأهل والأصحاب بل  
قد نسيت الكل فى حبك  
ما بعيد أنت عن روى التى  
فى سماء أنت حقاً إنما  
هى ذى العين وقد أغمضتها  
وكذا الأذن لقد أخليتها  
قلبي الخفاق أضحى مضجعك  
فى حنايا الصدر أخفى موضعك  
واعترلت الكل كى أحيا معك  
شهوة أخرى سوى أن أتبعك  
ليس لى فى غربة العمر سواك  
حيثما أنت فأفكارى هناك  
قد نسيت النفس أيضاً فى هواك  
يا منعة القلب فلا تنسى فتاك  
فى سكون الصمت تستوحى نذاك  
كل قلب عاش فى الحب سماك  
عن روى الأشياء على أن أراك  
من حديث الناس حتى أسمعك  
فى حنايا الصدر أخفى موضعك

## أنواع المسيحيين

### مناقشة درس كتاب :

(1) ما هي أنواع المسيحيين ؟

الإجابة :

---

---

---

(2) ما معنى ما جاء بالآية : " أن لك إسماً أنك حيٌ وأنت ميت " (رؤيا 3 : 1) ؟

الإجابة :

---

---

(3) ما الفرق بين التقوى الحقيقية وبين التقوى المزيفة ، حسبما جاء في الآية : " لهم صورة التقوى ، ولكنهم منكرون قوتها " (تيموثاوس الثانية 3 : 5) ؟

الإجابة :

---

---

(4) أطلب من الرب أن يكشف لك من أي نوع من المسيحيين أنت ، فتطلب منه أن يغيّرك لتصبح من المؤمنين الحقيقيين ...

---

---

## ملخص موضوع : أنواع المسيحيين

### النوع الأول : المسيحيون الإسميون :

وهم الذين لهم إسم أنهم أحياء ، وهم أموات (رؤيا 3 : 1) .. مسيحييتهم إسماً ، وهم بعيدون عن جوهرها الحقيقي ..

### النوع الثاني : المتدينون المظهريون :

وهم الذين عندهم المسيحية مجرد ممارسات جوفاء ، دون جوهر أو عمق روحى ، فلهم صورة التقوى الخارجية ، لكنهم ينكرون قوة هذه التقوى (تيموثاوس الثانية 3 : 5)

### النوع الثالث : المؤمنون الحقيقيون :

وهم أولاد الله الذين فتحوا قلوبهم للمسيح ليدخل ويملك عليها ، فيشع بنوره من خلالهم (يوحنا 1 : 12)